المحتل غير محتل لصالح تجزئة النضال العربي وتفتت وحدة توجه الجماهير العربية . والواقع ان الجزء غير المحتل خاضع للنفوذ الاجنبي بدرجات متفاوتة اذ ليس هناك استقلال عربي كامل ، ليس هناك دول عربية مستقلة ، لانه ليس هناك استقلال مع التجزئة ، التجزئة هي استمرار لاخضاع الاوضاع في المنطقة العربية للمصالح وللنفوذ الاستعماريين . هناك دول خاضعة تماما وهناك دول نصف خاضعة ودول خاضعة جزئيا ولكن ليس هناك دول غير خاضعة تماما للنفوذ الاجنبي . فالنفوذ الاستعماري قائم حيث يكون الضعف والتجزئة هي ضمانة الضعف . ومن هنا يصبح تصرف حركة التحرر العربي على اساس انها حركة مناضلة لامة محتلة ويسيطر عليها الاجنبي ، هو وضع لقضية الاحتلال الصهيوني في موضع المركز في الصراع الدائر. من خلال هذا الفهم لمتطلبات التحرير تتقرر نوعية المسلكية داخل « جبهة التحرير العربية » وخارجها ، وتتقرر المواقف من كل الاشياء بما في ذلك الموقف من طبيعة الصراعات الطبقية والاجتماعية داخل المجتمع .

هنا نأتي الى مسألة هامة اعرف ان الاجتهادات حولها كثيرة . اننا نؤمن بوحدة الصراع القومي مع الصراع الاجتماعي والطبقي في مرحلة التحرير ومرحلة التوحيد القومي . فنحن لا نفصل بين المرحلتين واقول ان تحرير الانسان العربي اي تحرير الانسان من جميع القيود ومن الاستغلال الطبقي والقهر الطبقي والتبعية مرتبط ارتباطا كاملا وتاما مع متطلبات التحرير القومي ومع متطلبات حرب التحرير ، اذ كيف يمكن ان يكون الفلاح السوري او الفلاح العراقي او الفلاح المصري قادرا على المساهمة في حرب التحرير اذا لم يكن مسلحا بالوعي والعلم واذا لم يشعر ان هذا الوطن وطنه وان هذه الامة تقدم له متطلبات الحد الادنى من المعيشة ومن الوعي والكرامة والقوت ، ومن مستلزمات الحياة العصرية . كيف يمكن ان تؤهل المسحوقين طبقيا لان يساهموا ، وهم الاكثرية الساحقة في حرب التحرير ؟ هنا نأتي الى مسألة في غاية الاهمية واعتقد انه من الضرورة بمكان ان تفهم حركة التحرر العربي ان تحرير الانسان من الاستغلال الطبقي ومن الانسحاق الطبقي يسير جنبا الى جنب مع متطلبات الانسان ومع متطلبات الصمود ومتطلبات التعبئة القومية في سبيل حرب التحرير ، وان تفهم المقاومة الفلسطينية او حركة الشعب الفلسطيني اهمية تحرير الجماهير العربية التي هي بالاساس العامل الحاسم في حرب التحرير . ان ذلك لا يعني بالطبع ابعاد الطبقة البورجوازية الوطنية والبورجوازية الصغيرة عن المساهمة في المعركة الوطنية ولكنه يشمل ، تحديدا ، اسناد القيادة الى العناصر الثورية الملتزمة التزاما مصيريا بالثورة والى العناصر الشعبية الكادحة التي تشكل مرتكز الثورة ومحورها وأداتها وهدفها ايضا .

ضمن الخطة التي لا تفرق بين النضال الوطني والنضال الاجتماعي ، ما هو الدور الخاص بالفلسطينيين في هذا الموضوع ؟

الدور الفلسطيني الخاص يأخذ وجهات متعددة : الوجهة الاولى ان الشعب الفلسطيني بصفته الشعب الاكثر التصاقا بالظلم الصهيوني والشعب المتحسس قوميا وانسانيا وماديا لهذا الخطر ، على أن يبادر بشكل طبيعي وبشكل عقلي وآلي الى مقاومة الاحتلال والظلم اللاحق به . ومن الطبيعي ان يقاوم الشخص المتواجد تحت سلطات الاحتلال ذلك الاحتلال اكثر من الشخص الذي يقيم خارج الارض المحتلة . ومن الطبيعي ان تقاوم الجماهير التي تنتمي الى الاراضي المجاورة لفلسطين اكثر من الجماهير التي تعيش في أطراف الوطن العربي على بعد الاف الاميال . هذه مسألة فيها شيء من البساطة المنطقية التي لا تخفى على احد، ثم هناك مسألة ضرورة اعطاء المثل الرائد: على الشعب الفلسطيني أن يتحمل مسؤولية المبادرة والتضحية اكثر من سواه من الشعوب العربية